بسم الله الرحمن الرحيم

قال رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم: «من لم يشكِر الناَس لم ْيشكُر اللّه»

أتقدم بجزيل الشكر وخالص العرفان إلى الأستاذة المشرفة، لوناس زاهية التي كانت لي سنداً في إتمام هذه المذكرة بتوجيهاتها ونصائحها وانتقاداتها البناءة، أدامك اللّه عوناً للدارسين والباحثين.

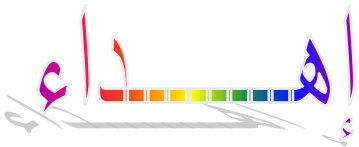

إلى والدي الغائب في رحاب الله

إلى نبع الرحمة أمي الحبيبة

إلى رفيق دربي زوجي الكريم

إلى إخوتي وأخواتي الأعزاء

إلى كل من يحبُ في الله ويعمل لله

إلى كل هؤلاء أهدي عملي.

شهرزاد

مقدمة

يعتبر التجويد أشرف العلوم وأفضلها لتعلُّقه بأقدس الكتُب و هو القرآن الكريم، و هو فن يصون اللسان عن الخطأ، مما يكسب صحة النطق و سلامة المخرج.

إنّ اللغة العربية لغة موسيقية، يتوافق و ينسجمُ جرسُ حروفها في اللفظة الواحدة والكلمة إلى الكلمة ، مما يجعل للمعنى تأثيراً لذلك وحرصاً على هذه اللغة وجمالها الموسيقي الذي يضبطُ النطق و يجعله يخرج من مخرجه الصحيح ، مما يؤدي إلى الأداء السليم للغة عند قراءتها .

إن على العربي و خاصة المسلم أن يتعلم فن التجويد و يُعَلِمَهُ لفئة الأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة، فهذه مرحلة حساسة جدًّا بالنسبة إليه ، حيث يبدأ فيها في اكتساب لغته ، ولكي يكسب لغةً سليمةً و أداءً جيداً و انسجاماً صوتياً بين الحروف ، وجب عليه أنْ يَحْتَكَ بدُور العبادة للترتيل و التلاوة و التغني بالقرآن ، كي يتعَود على طريقة النطق الصحيحة و الأداء الجيد .

ولعل من أسباب اختياري لهذا الموضوع ، ارتباطُ اللغة العربية ارتباطاً وثيقاً بالقرآن الكريم فهي تدريب على دقة النطق الصحيح ، و النطق الصحيح يؤدي إلى الأداء الجيد و الأداء الجيد يؤدي إلى الفهم الدقيق و كذلك التمييز بين الحروف و بعضها.

و من الدراسات السابقة لموضوع التجويد و علاقتهُ باللغة العربية أداءً و نطقاً نذكر: فخري محمد الصالح في كتاب: اللغة العربية أداءً و نطقاً و إملاء و كتابة، و محمد أحمد معبد في كتاب الملخص المفيد في علم التجويد ، أبو خليل السعيد قاضي في موجز أحكام التلاوة و غيرهم ...

و من هنا نتساءل : ما الفائدة من تعلّم التجويد ؟ و ما علاقتهُ بالدراسات الصوتية من حيث تدريب جهاز النطق على حسن الأداء و سلامة المخارج لدى الطفل ؟ و كيف يُسْهِمُ التجويد في إكساب الطفل لغة سليمة؟ و هل له القدرة على تطوير أعضاء جهازه النطقي ؟

كل هذا سنحاول الإجابة عنه من خلال بحثنا هذا المعنون :

" التجويدُ و أثرهُ في تطوير لغة الطفل السنة الأولى ابتدائي " أنموذجاً "

لذا قسمنا هذا العمل إلى ثلاثة فصول:

الفصل الأول بعنوان: " التجويد، فوائده و علاقته باكتساب اللغة. وفيه قدمنا مفهوماً للتجويد و أهم أقسامه من مخارج و صفات التي لها علاقة بالدراسات الصوتية.

و الفصل الثاني بعنوان: اللغة نشأتها وطرق اكتسابها عند الطفل و فيه: مفهوم اللغة، و أهم العوامل المؤثرة لاكتساب الطفل لغة سليمة.

أما الفصل الثالث بعنوان: الفروق النطقية بين التلاميذ دراسة ميدانية، وهو عبارة عن دراسة ميدانية اعتمدنا فيها استبيان لأساتذة السنة الأولى ابتدائي، و ختمنا العمل بخاتمة استخلصنا فيها أهم النقاط التي توصلنا إليها بإجابتنا عن الإشكاليات المطروحة في البحث.

وقد استوجبت طبيعة هذه الدراسة الاعتماد على المنهج الوصفي وهو وصف الظاهرة المدروسة والقيام بتحليلها .

إلى جانب هذا اعتمدنا على مجموعة المراجع و المصادر أهمها: مذكرة في أحكام التجويد لمحمد كريم رابح، اللغة العربية معناها ومبناها لتمام حسان والنمواللغوي واضطرابات النطق و الكلام لأحمد نايل الغرير، و سيكولوجية اللغة و الطفل لعبد الحليم سليمان .

و بالرغم من الصعوبات التي إعترضتنا، كضيق الوقت و مشكل المكتبة و صعوبة الحصول على الكتب. لا يسعنا إلا أن نشكر الله عزوجل الذي وفقنا في إنجاز هذا البحث الذي نتمنى أن

يستفيد منه كل من اطلّعَ عليه ، و الشكر موصول إلى الأستاذة المشرفة لوناس زاهية ، و كل من قدم لنا يد العون مع تمنياتنا أن يتطور موضوعنا هذا إلى موضوع واسع إن شاء الله .

التجويد فوائده وعلاقته باكتساب اللغة

1- مفهوم التجويد:

أ- **لغة:** في حديث التسبيح: أفضل من الحَمْلِ على عشرين جوادًا، و في حديث سليم بن صُرْد: بصِرْتُ إليه جواداً، أي سريعاً كالفرس الجَوادِ، و يجوز أنْ يُريدُ سَيْراً جَوَاداً، كما يُقَالُ سِيرْناَ عُقْبَةُ جَوادَاً أي بعيدة.

و جاد الفرَسُ أي صار رائعاًيَجُودُ جُودَةً، بالِضَّم، فهو جَواد للذّكر و الأنثى من خَيْلٍ جِيادٍ و أَجْياد و أجاوِيد.

واستجاد الفَرَسَ: طَلَبَهُ جَوَادًا، وعَداَ عَدْواً جَوَادا وسار عُقْبَةً جواداً أيْ بعيدة حَثِيثَة، وعُقْبَتَيْنِ جَوَادَيْنِ وَعُقَبًا جياداً وأجواداً كذلك إذا كانت بعيدةً ويقال: جوّدَ في عَدْوه37تجويداً

-التجويد مصدر لكلمة (جوّد)و الاسم منه الجودة ضد الرداءة، ومنه قوله: جوّد الشيء إذا أتقنه و حسّنه و أتى به جَيدا .[1]

ب-**اصطلاحا:** هو تلاوة القرآن بإخراج كل حرف من مخرجه و إعطائه حقَه و مستحقَه.[2]

وينقسم التجويد إلى قسمين : - علم ، - عمل .

- التجويد باعتباره علما: هو العلم بكيفية إخراج كل حرف من مخرجه و إعطائه حقه و مستحقه.
- التجويد باعتباره عملا: (الجانب التطبيقي): هو إخراج كل حرف من مخرجه و إعطائه حقَه و مستحَقه .

(و حقَ كلَ حرف): هو صفاته الثابتة له حال الإ نفراد كالهمس، و الشدة ، و الاستعلاء ، .....و غيرها من الصفات .

---

[1]- محمد كريم راجح، مذكرة في أحكام التجويد، مكتبة اقرأ للنشر و التوزيع – الجزائر – ص 17 .

[2]- محمد بن موسى الشروبي الجزاري ، تجويد القرآن الكريم ، دار الهدى للطباعة و النشر و التوزيع – الجزائر ،د ط، ج 1 ، ص 22 .

(و مستحقَ الحرف): هو ما ينشأ من صفات حال التركيب (أي صفة الحرف مركبا مع غيره) وهي صفات عارضة غير ثابتة مثل: الإدغام، و الإخفاء و الإقلاب،....و غيرها من الصفات.

يقول الإمام ابن الجزري في النشر (212/1): (التجويد هو حلية التلاوة، و زينة الأداء والقراءة، وهو إعطاء الحروف حقوقها، و ترتيب مراتبها، و رّد الحرف إلى مخرجه وأصله،....من غير إسراف، ولا تعسف، و لا إفراط، و لا تكلف).

- و لا يعتبر القارئ مجوَداً إلاَ إذا علم القسمين معا، فعرف القواعد و الأصول و الضوابط، و أتقن النطق بكلمات القرآن و حروفه.[1]
- إن التجويد علم هام و واجب شرعاً وضروري لكل قارئ يقرأ القرآن الكريم، و كل من لم يدرس علم التجويد فهو متعرض للّحن في كتاب الله تعالى، و يعتبر التجويد أشرف العلوم وأفضلها، لتعلقه بأشرف كتاب و هو القرآن الكريم، و قداشتمل التجويد على عدة أحكام، ما يعصم قارئ القرآن عن الوقوع في الإثم و الالتزام بقراءاته مجودًا .

[1]– محمد كريم راجح – مذكرة في أحكام التجويد – ص 18 .

2- مخارج الحروف و صفاتها :

أ- **لغة:**الخروج:نقيضالدّخول.خرج يخرج خروجًا و مخرجًا، فهو خارج و خروج و خرّاج، و قد أخرجه و خرج به. الجوهري: قد يكون المخرج موضع الخروج . يقال: خرج مخرجاً حسنا ، و هذا مخرجه . أمّا المخرجُ فقد يكونُ مصدر قولك أَخْرَجَهُ، و المفعول به و اسم المكان و الوقت، أخرجي مُخْرَجَ صدْقٍ ، و هذا مُخْرَجُهُ ،لأنَ الفعل إذا جاوز الثلاثة فالميم منه مضهومة مثلدحرج، و هذا مُدَحْرَجُنا، فشُبَهَ مُخْرَجٌ ببَنَات الأربعة.[1]

ب- **اصطلاحا:**هو محل خروج الحرف و تمييزه عن غيره.[2]

- أو هو المحل الذي يعتمد عليه الحرف للخروج .[3]

2-1: مخارج الحروف سبعة عشر مخرجا على القول المختار و هي:

المخرج 1: مخرج الجوف و هو الخلاء الداخل في الفم و الحلق، و يخرج منه حروف المد الثلاثة: (الألف)، و لا تكون إلا ساكنة و لا يكون ما قبلها إلا مفتوحا، و (الواو) الساكنة المضموم ما قبلها، و (الياء) الساكنة المكسور ما قبلها.

المخرج 2: أقصى الحلق ، أي أ بعده مما يلي الصدر، و يخرج منه (الهمزة و الهاء).

المخرج 3:وسط الحل، و يخرج منه (العين و الحاء).

المخرج 4: أدنى الحلق، أي أقربه مما يلي الفم و يخرج منه (الغين و الخاء).

---

[1]- ابن مكرم ابن منظور ، لسان العرب ، م2، ص 1125 .

[2]- محمد أحمد معبد، الملخص المفيد في علم التجويد، دار السلام للنشر و التوزيع، ط8 ، 2003 ،ج1، ص 8.

[3]- محمد كريم راجح، أحكام التجويد، ص 42.

المخرج 5: أقصى اللسان، أي بعده مما يلي الحلق مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى و يخرج منه (القاف).

المخرج 6: أقصى اللسان أيضا تحت مخرج القاف مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى و يخرج منه (الكاف).

المخرج 7: وسط اللسان مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى و يخرج منه (الجيم و الشين، و الياء غير المدية).[1]

المخرج 8: إحدى حافتي اللسان مع ما يحاذيه من الأضراس العليا، و يخرج منه حرف(الضاد) فقط .

المخرج 9: ما بين حافتي اللسان بعد مخرج الضاد و ما يحاذيه من لثة الأسنان العليا ، و يخرج منه (اللام) .

المخرج 10 : طرف اللسان مع ما يحاذيه من لثة الأسنان العليا تحت مخرج اللام قليلا ، و يخرج منه (النون المظهرة) .

المخرج 11: طرف اللسان مع ظهره مما يلي رأسه و يخرج منه (الراء).

المخرج 12: ظهر رأس اللسان و أصل الثنيتين العُلَيَيْنْ، و يخرج منه ثلاث أحرف (الطاء ، الدال، التاء) .

المخرج 13: طرف اللسان مع ما بين الأسنان العليا و السفلى قريبة إلى السفلى مع انفراج قليل بينهما، و يخرج منه ثلاثة أحرف (الصاد ، السين ، الزاي).

[1]– محمد أحمد معبد ، الملخص المفيد في علم التجويد ، ص 66 .

المخرج 14: طرف اللسان مع أطراف الثنايا العليا، و يخرج منه ثلاثة أحرف (الظاء ، الذال ، الثاء) .

المخرج 15: بطن الشفى السفلى مع أطراف الثنايا العليا، و يخرج منه (الفاء) فقط .

المخرج 16: الشفتان معا، و يخرج منهما ثلاثة أحرف و هي (الباء ، الميم ، الواو) .

إلّا أنهما بانطباق مع الميم و الباء، و انفتاح مع الواو.

المخرج 17: الخيشوم، و هو خرق الأنف المنجذب إلى الداخل فوق سقف الفم ، و تخرج منه الغنة في النون و الميم المشددتين و المدغمتين و المخفاتين.[1]

- تختلف الحروف باختلاف المخارج بمعنى أن لكل حرف مخرجه الخاص، فهناك مخرج، جوفي، حلقي، شفوي، لساني و غيرها.

*** الجهاز الصوتي و مخارج الحروف:**

أولا: الجهاز الصوتي (الفم).

و يسمى أعضاء النطق أو أعضاء الكلام، و بهذا الجهاز يتكون الصوت الذي يمثل الحروف و الكلمات و الجمل.

و الجهاز الصوتي يتكون من:

1- أعضاء النطق المتحركة:

أ- اللسان:

ب-اللهاة.

[1]- محمد أحمد معبد ، الملخص المفيد في علم التجويد ، ص 68 .

ت–الوتران الصوتيان (الأحبال الصوتية).

2– أعضاء النطق الثابتة:

أ– الأسنان العليا (الثنايا) والأضراس.

ب–اللثة (أصول الثنايا).

ت–الأنف: (الخيشوم: أعلى الأنف).

ث–الجوف: الفراغ الممتد مما وراء الحلق إلى الفم.

ثانيا: كيف تتم عملية النطق:

يتكون الصوت اللغوي وفقا للآتي:

1– وجود عمود هواء متحرك.

2– وجود ممر مغلق.

3– إيقاف أو اعتراض مؤقت لحركة الهواء.

- يتم نطق الأصوات اللغوية بدءًا من الحلق ثم التجويف الحلقي، ثم الفم أو الأنف، و الصوت اللغوي يتشكل وفق أوضاع معينة تتخذها أعضاء النطق، أهمها: اللسان الذي يمثل الحركة الأساسية في تكوين الأصوات اللغوية، حيث يتحرك إلى الأعلى و إلى الأسفل و إلى الأمام و الخلف.[1]

و يتحدد نطق الصوت اللغوي طبقا للآتي:

1– وضع اللسان في الفم .

2– اختلاف وضع الشفتين.

3/ صفات الحروف:

أ– **لغة:** وصف: الشيء له و عليه وصفًا وصفةً:حَلّاَهُ ، و الهاء عوضٌ من الواو، قيل الوصفُ المَصْدَرُ و الصَفةُ الحلْيَةُ.

[1]– فخري محمد الصالح، اللغة العربية أداء و نطقا و إملاء و كتابة، دار الوفاء للنشر و التوزيع، ط2 ، ص 31 .

- اتَصَفَ منَ الْوَصْف . و اتّصفَ الشيءُ أي صار متواصفًا، و اسْتَوْصَفَهُ الشيء: سأله أن يَصِفَهُ لَهُ. و اتَصَفَ الشَيء: أمْكَنَ وَصْفُهُ .[1]

اصطلاحا: كيفية يوصف بها الحرف عند حصوله في المخرج ، فتوصف الحروف مثلاً بالجهر أو الهمس أو الشدة أو الرخاوة أو غير ذلك.

عدد صفات الحروف الهجائية:سبعة عشر صفة على القول المختار.[2]

و الصفة هي ما يوصف بها الحرف، فعند خروج الحرف من مخرجه الخاص به يوصفُ ذلك الحرف بالصفة المناسبة له سواءً كان شديداً أو جهرياً أو غيرها من الصفات المذكورة و تنقسم الصفات إلى قسمين:

1- **الصفات اللازمة:** و هي التي لا تفارق الحرف.

2- **الصفات العارضة:** هي التي تلحقه أحيانا و تفارقه آخر.

1. **اللازمة:**قسمان: أ- ماله ضد: و هي (10):

الهمس≠ الجهر	حروف الهمس : فحثَّهُ شَخْصٌ سكت (ف-ح-ث-ه-ش-خ-ص-س-ك-ت) = 10 و الباقي حرو ف جهر .
الرَخاوة≠ الشدة	حروف الشَدة: أجدُكَتُطَبَقُ (أ- ج-د-ك-ت-ط-ب-ق)= 8 و الباقي حروف رخاوة.
الاستعلاء ≠الاستفال	حروف الاستعلاء: خصَّ ضَغْطٍ قظْ(خ-ص-ض -غ-ط- ق-ظ) =7 و الباقي حروف الاستفال .
الإطباق≠ الانفتاح	حروف الإطباق (ص – ظ – ض- ط) = 4 و الباقي حروف الانفتاح
الإذلاق ≠ الإصمات	حروف الإذلاق: فرمن لُبَّ (ف- ر- م- ن- ل- ب) = 6 و الباقي حروف الإصمات .[3]

[1]- ابن منظور ابن مكرم ، لسان العرب، م 6، ص 4849 .

[2]- محمد أحمد معبد ، الملخص المفيد في علم التجويد ، ص 75.

[3]- أبو خليل السعيد قافي ، الموجز في أحكام التلاوة ، دار الاتقان للنشر والطباعة، ط2، 2013، ص 18 .

ملاحظة:بين الرخاوة و الشدة صفة التوسُّط : (لن عمر) ....(ل– ن– ع– م– ر) = 5.

ب–ما لا ضد له: و هي (7):

- **القلقلة:** ل (5) حروف عند إسكانها (قُطبُ جدٍ) و هي اضطراب في اللّسان يُخلَصُهُ من انحباس (النَفس و الصَوت) أي من (الجهر و الشدة).
- **الصّفير:** ل (3) حروف عند إسكانها، (صْ ، زْ ، سْ) و هو صوت زائد فيهن.
- **الإنحراف:**ميلُ الحرفين (ل، ر) ، (ل /نحو مخرج / ن) ، ر/ نحو مخرج / ي).
- **الاستطالة:**امتدادُ الصوت بـ:(ضْ/ فيمخرجه (عند إسكانه أو تشديده).
- **التفشّي:** انتشار الهواء في الفم عند النطق ب (شْ).
- **اللّين:** سهولة في النطق ل (ر– و– ي) في مثل (خوْف،بيْت) .

التكرير: ارتعاد طرف اللسان ب (ر) .....وهذا يُذكر ليُذكر .[1]

من خلال ما سبق نستخلص أن مخارج الحروف تعتبر من أهم الأحكام لتعلُقها بمخرج كل حرف من مخرجه الأصلي و إعطائه حقه أي صفتُه اللازمة و مستحقهُ أي صفته العرضية، و تعتبر المخارج السبعة عشر المنبثقة عن المخارج الخمسة الرئيسية بمثابة قياس يميز كل حرف عن غيره .

كما نجد صفات الحرف من همس و جهر و شدة و رخاوة و غيرها من الصفات الخاصة، و تنقسم هذه الصفات إلى قسمين: قسم له ضد مثل الجهر و ضده الهمس، و الشدة و التوسط وضدهما الرخاوة و غيرها من الصفات المتضادة .

وقسم ليس له ضد مثل الصفير و القلقلة و الإنحراف و غيرها .

1- أبو خليل السعيد قاضي، الموجز في أحكام التلاوة، ص19

وتعتبر مخارج الحروف و صفاتها أولى ما يتعلمُهُ قارئ القرآن لأن من تعلَم هذه الأحكام كانت له القدرة على قراءة القرآن أحسن قراءة، و تلاوته تلاوة حقَة، و اكتسب صحة النطق و حسن المخرج في القرآن و في جميع العلوم الأخرى ما يكسبهُ فهمًا وأجراً .

و في هذا قال الداني:" أعلموا أنَ قطب التجويد و ملاك التحقيق معرفة مخارج الحروف و صفاتها التي بها ينفصلُ بعضها من بعض و إن اشترك في المخرج ".[1]

لقد أعطى الداني الأهمية البالغة لمخارج الحروف و صفاتها لأنها تعتبر لبَّ التجويد أو جوهرهُ ، لأن مخرج الحرف و صفتهُ أولى ما يتعلمه قارئ القرآن و من كان عارفًا بمخرج كل حرف وصفتهُ، كان فصيحا و نطقهُ سليماً.

إن الكلام المنطوق يعتمد على أساسين أحدهما: حركي يسمى المخارج و الثاني سمعي يسمى الصفات قد عدد أسس الاختلاف بين الأصوات المنطوقة و أمكن لهذه الأسس و ما بينها و ما في خلالها من مقابلات أو قيم خلافية أن تكون منطقاً مناسباً للسعي إلى إنشاء نظام صوتي لغوي تستخدم فيه هذه القيم الخلافية بين المخرج و المخرج و بين الشدة و الرخاوة مثلاً و بين الجهروالهمس و بينالتفخيم و الترقيق، أما الحركات الكتابية فلا تتعدد فيها الأسس على هذا النحو و من ثم لا يمكن أن يكون للنظام الكتابي من التركيب و التنوع ما للنظام الصوتي منهما.

لهذا كانت دراسة الكلام المنطوق المسموع مقدمة لا بد منها لدراسة الأنظمة (القواعد) اللغوية أو لدراسة اللغة نفسها، و أصبح علم الأصوات تمهيدا بالملاحظة الحسية لإنشاء علم الصوتيات الذي هو تخطيط عقل لقواعد الأصوات بناء على هذه الملاحظة الحسية.

[1]– ينظر : غانم قدوري الحمد ، أبحاث في علم التجويد ، دار عمار للنشر و التوزيع ، ط1 ، 2001 ، ص 105

فعلم الأصوات دراسة علمية لموضوع مدرك بالحواس لأن حاسة النظر ترى من خلال حركات الجهاز النطقي حركة الشفتين و الفك الأسفل و بعض حركات اللسان ثم ترى كذلك بعض الحركات المصاحبة التي تقوم بها عضلات الوجه ، و حاسة السمع المصاحبة لهذه الحركات العضوية تميز انحباس الهواء و تسريحه بعد انحباسه و احتكاكه بأعضاء الجهاز النطقي بسبب تضييق المجرى عند نقطة معينة من هذا الجهاز .[1]

إن الكلام المسموع أغنى من الكلام المكتوب لأن الأول أقدر في الكشف عن المعنى و دقائقه و مخارج حروفه و صفاتها و غلاظة الحرف و ترقيقه، لذا كان للكلام المسموع تأثيرا كبيرا و خاصة عند فئة الأطفال لأنهم يتأثرون بالأصوات المسموعة في بداية مراحلهم الأولى لاكتساب اللغة ، وهو ما بيّن دور المعلم خاصة في مرحلة ما قبل المدرسة ، ما يكسبهم صحة النطق و سلامة المخرج .

3 –1 /صفات الحروف العربية:

الأصوات (الحروف) العربية لها سبع عشر صفة ، نكتفي بأربع منها، و التي تعيننا على الأداء الجيد، عند القراءة الجهرية (بصوت مرتفع):

1– الجهر: خروج الصوت مجهوراً قوياً واضحاً .
2– الهمس: خروج الصوت خفياً ضعيفاً.
3– الشدة: انحباس الصوت ، ثم ينطلق مع انطلاق الهواء في قوة .
4– الرخاوة: جريان الصوت في ضعف.

- نستخلص أن صفات الجهر و الهمس و الشدة و الرخاوة من الصفات المهمة التي تجعل الأداء جيداً و النطق سليماً.

[1]– تمام حسان، اللغة العربية معناها و مبناها، دار الثقافة للنشر و التوزيع ،المغرب، د.ط ، ص 47 .

- قسم العالم اللغوي ابن كيسان حروف الهجاء إلى نوعين:

1- حروف مجهورة : عددها تسعة عشر حرفاً ، و هي : أ .ع .غ .ق. ج .ب . ض . ل . ر . ن . ط . د . ز . ظ . ذ . م . ء . ي.

2- حروف مهموسة عددها 10 أحرف و هي : هـ. ح. خ. ك. ش. س. ت. ص. ث. ف.

وقالالخليل بن أحمد: إن عدد حروف اللسان العربي تسعة و عشرون حرفاً، منها:

1- خمسة و عشرون حرفا صحاح ، لها مواضع تنطق، تنطق منها في جهاز النطق (أي لها أحياذ و مدارج).

2- أربعة حروف جوف، و هي الواو، الياء، الألف اللينة، الهمزة و سميت جوفاً لأنها من الجوف أي ليست لها منطقة نطق تخرج منها في جهاز النطق، بل في الهواء الصادر من الجوف .

نستخلص أن الخليل حدد تسعة و عشرون حرفاً لها مخارج خاصة بها، و أربعة و هي حروف المد تخرج من الجوف و هو الفراغ الممتد مما وراء الحلق إلى الفم.[1]

3- التفخيم و الترقيق:

[1]- فخري محمد الصالح ، اللغة العربية أداء و نطقا و إملاء و كتابة ، ص 21 .

التفخيم لغة: فخم. ف– خ – م رجُلٌ (فخْمٌ) أي عظيم القدر و (التفخيم)، التعظيمُ، و تفخيم الحرف ضدُّ إمالته.[1]

اصطلاحا: هو عبارة عن ربو الحرف و تسمينه حتى يمتلأ الفم بصداهُ و هو مرادف للتغليظ إلاَ أنه غلب استعمال التغليظ في اللامات لورش و التفخيم في غيرها.[2]

الترقيق لغة: الرِقُّ: بالكسر من المِلْكِ و هو العبودية.

و(الرَّقَ) بالفتح ما يكتبُ فيه و هوجلد رقيق ومنه قوله تعالى: ﴿في رَّق منشُور ﴾، فالرقيقُ ضد الغليظ والثَّخين، وقد (رق) الشيء يرّقُ بالكسْر(رِقَةً) و(أرقهُ) غيرُهُ، ورقَقهُ ترقيقاً) و ترقيقُ الكلام تحسينُهُ و(ترقَقَ) له أي رَّقَ له قلبُهُ، و(اسْترّقَ) الشيء ضدُ اسْتغلظ.[3]

اصطلاحا: من الرقة وهو عبارة عن انحاف ذات الحرف.[4]

من خلال ما سبق نستخلص أنَ التفخيم بمعنى التكبير،والتعظيم، والترقيق هوانحاف الحرف أي تقليله وهوعكس التفخيم.

***أحكام اللام من حيث التفخيم و الترقيق:**

اللام: من حروف الاستفال / أصلا، إلا أنه:

أ– **يغلظ:** عند الجميع في(لفظ الجلالة الله) في حال:

1– الابتداء: " اللهُ....اللهُمَ...."

2– إ ذا سبق بمفتوح : " هوَ اللَهُ "

[1]– محمد بن أبي بكري بن عبد القادر الرازي، مختار الصحاح ، دار الفكر للنشر و التوزيع ، ط1 ، ص 227 .

[2]– محمد بن موسى الشروبي الجراري ، تجويد القرآن الكريم ، ص 130 .

[3]– محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، ص 123.

[4]– محمد بن موسى، تجويد القرآن الكريم، ص 130

3- إ ذا سبق بمضموم: " نَصْرُ اللَه ".[1]

ب-و يرقق: (لفظ الجلالة: الله) إذا سبق بمكسور:

- أصْلي: " بسم الله .
- أو عارض: " قُلْ هُوَ اللهُأحد الله "

ب. و يغلظ خاصة: عند ورش / عن طريق الأزرق) إذا كانت اللام مفتوحة) و مسبوقة ب: أحد الحروف (3) صَ، طَ،ظَ) مفتوحة أو ساكنة و مباشرة: " فَصْلَ / طَلَعَ، مَطْلَعَ / ظَلَم، أَظْلَمَ "

الوجهان:

1- إ ذا فصل ألف بين اللام و ما قبلها " يَصَّالَحاَ، فَطَالَ "

2- إذا سُكنَ اللام وقْفاً " فَصَلْ – بَطَلْ " و التفخيمُ: مقدَم.

***أحكام الراء من حيث التفخيم و الترقيق:**

ترقق عند الجميع إذا كانت:

أ- **مكسور**: " رِزْقَ، فَرِحَ، وَذَرِالذينَ .....

ب-**ساكنة** : قبلها مكسور، وليس بعدها حرف استعلاء مثل: " شرْعةً، مرْيةً ...

و ترقق عند ورش خاصة :

- إذا كانت مسبوقة:

أ- بمكسور مطلقاً " سرَاجاً، محراب، يُبَشَرُ ...." و لم يلها مستعْل مثل: " فرْقَه " ولا مستعل ساكن قبلها مثل: " وقْراً ".

ب-بياء ساكنة مطلقاً: " خبير، ميراث، خيْر... "

- استثنى من الترقيق عنده كلمات:

1- " إرَمَ، إبْرَاهِيمَ، عِمران، إسْرَائِيلَ، لِلْعُجْمَةِ .

2- " فِرَاراً، مِدْرَاراً " للتكرار لأن الراء 2 كالمستعلي.

[1]- أبو خليل السعيد قافي ، الموجز في أحكام التلاوة ، ص 27 .

3- " إِصْراً، وِقْراً " لحرف الاستعلاء قبله .

4- " فِرْقَةً، مِرْصَاداً، إِعْرَاضًا، فِرَاق " لحرف الاستعلاء بعدها .

5- " لِرَبِكَ " في حكم المفصول، إذا الأصل (لِ / رَبِكَ).

6- " ارْتَابُواْ " للعارض..لأن الهمزة الوصلية قبل (ر) عارضة .[1]

- **الوجهان وقفا :**

الترقيق: مقدَّم	التفخيم: مقدّم
– عَيْنَ الْقِطْرِ – يَسْرِ - خَيْرَانَ	" ذِكْراً" و أخواتها " سِتْراً" صِهْراً" حِجْراً " إِمْراً " وِزْراً " " فاَسْرِ وَنُذُرِ " 6 مرات في صورة القمر في الآيات [16- 18 – 21 – 30 – 37 – 39]

– " إِن اسْرِ " الترقيق فقط.

– " الْإِشْرَاقْ " التفخيم فقط (عند الشاطبي).

– " بِشَرَرْ " يختص ورش بترقيق الرائين في الحالين .[2]

تعتبر حروف الراء و اللام من الحروف التي خصّت بالتفخيم و الترقيق: فالراء تفخم في حالات و ترقق في حالات أخرى تماماً مع اللام التي تنقسم إلى لام لفظ الجلالة و كيفية تفخيمها و ترقيقها، و لام غير لفظ الجلالة، و الراء يتغير لفظها من حيث أنها تُرَقُ في حال و تغلظُ في حال وذلك تابع لحركتها و سكونها، فإن كانت متحركة فلا تخلو منأن تكون مضمومة أو مفتوحة أو مكسورة ، فإن كانت مكسورة رقت و إن كانت مضمومة أو مفتوحة فخمت.

[1]– أبو خليل سعيد قافي ، الموجز في أحكام التلاوة ، ص 28 .

[2]– أبو خليل السعيد قافي ، الموجز في أحكام التلاوة ، ص 29 .

و مما سبق نذكر أن علم التجويد علم مهم في فهم و حفظ القرآن و قراءته أحسن قراءة و نطقه بشكل سليم و التجويد يساعد على حسن النطق و اكتساب الكلام الفصيح في القرآن و في غيره من العلوم الأخرى.

كما أن التجويد يفيد الباحثين في دراسة الأصوات العربية و يفيد الناطقين في تصحيح نطقهم و تقويم ألسنتهم.

4.أهداف تعليم التجويد:

- إن التجويد علم يهدف إلى صون اللّسان و حسن المخرج و صحة القراءة و إتقان اللفظ، في القرآن و في غيره من العلوم الأخرى.
- تمرين اللّسان حتى يصير النطق بها طبيعة من طبائعه .
- إخراج كل حرف من مخرجه الأصلي . و توفية كل حرف صفته المختصة به، يُعْمِلُ لسانه و فمه بالرياضة بحيث يصير له ذلك طبعاً و سليقةً .
- أن يتحسس الطفل مخرج كل حرف أثناء نطقه حتى يعرف مخارجهُ تماماً .[1]
- أن يتدرب الطفل على نطق الكلمات مشكلَّةً، مع نطق الضبط نطقاً واضحاً .
- أن يلحظ بدقة الفروق بين الحروف و بعضها نطقاً و بما يتميز كل حرف عن الآخر مثل (ث – ذ – ظ) (ت – د – ض – ط) ....إلى آخره .
- قواعد تجويد القرآن الكريم تظهر الفصحى في أجمل صورة و أعذب صوت.
- لغة القرآن الكريم حافظة للفصحى .
- التجويد يحرصُ كل الحرص على أداء اللغة العربية الفصحى أداء سليماً و نطقه نطقًا صحيحاً حتى يتحقق كل ما نهْفُوا إليه .
- التجويد وسيلة للوصول إلى الأداء الجيد و النطق السليم بعيداً عن التفصيلات العلمية التي لا تهم إلاّ المتخصصَ.[1]

[1]– سعيد بن أحمد شريرح ، تقويم طرق تعليم القرآن و علومه في مدارس تحفيظ القرآن ، د ط، ص 54 .

[1]– فخري محمد الصالح، اللغة العربية أداء و نطقا و إملاء و كتابة، ص 44.

اللّغة نشأتها وطرق اكتسابها عند الطفل

1_ مفهوم اللغة:

اللغة هي وسيلة الاتصال والتخاطب بين الناس، وهي سبيل التفاهم بينهم، والأطفال يستجيبون إلى اللغة التي ترِدُ إلى مسامعهم قبل أن تتولد لديهم ا لقدرة على استخدامها فالرضيع يعجز عن ايصال رسالته لذويه باستخدام اللغة ومفرداتها من الكلمات إلاّ أنه يستخدم حنجرته لإخراج أصوات ترتبط بنغمات خاصة تعبر عما يريد الوصول إليه.

إنّ نمو اللغة وتطورها عند الطفل يساعد المحيطين به على تفهم حاجاته ورغباته وتدفعهم للاتصال به، وقدرة الطفل اللغوية تُعَدُ أساساًيمكن الاستناد إليه عند الرغبة في تقويم نموه العقلي نظراً لوجود علاقة ارتباطية مؤكدة بين مختلف مناحي النمو، بالإضافة إلى أن قدرته على التعبير مما يدور بداخله هي أفضل دليل على استعداده لمعرفة أعم وأشمل، والطفل في تعلمه اللغة وإتقانه لها ، يعني أنه يتطور، ففي مطلع مرحلة الميلادكان يخرج أصوات مبهمة بنغمات معينة يحقق من وراء إخراجها غاياتهُ وأهدافهُ[1].

تعتبر اللغة مجموعة من الأصوات التي تتجمع لتكون كلمات لها معان، كما أنها وسيلة اتصال بين البشر يستخدمها الإنسان ليعبر عن حاجاته واكتساب معلوماتمع الآخرين ليتفاعل معهم، وهذا التواصل بين البشر الذي يكون عن طريق استخدام اللغة ، يتم با الا ستماع إليهم وفهمهم، وخاصة عند الطفل فهذا الأخير يكتسب لغة عن طريق السماع لوالديه في مراحل عمره الأولى، ما يجعله يعبر عن حاجاته ويتواصل مع ذويه بأصوات مبهمة ، ما يجعل المحيطين به

يفهمونه ويتواصلون معه

[1]– أحمد نايل الغرير، النمو اللغوي واضطرابات النطق والكلام، ط1، عالم الكتب الحديث جدار للنشر والتوزيع، عمان، 2009، ص 05.

مفهوم اللغة عند أبو الفتح عثمان ابن جني: "حَدُّ اللغة أصواتٌ يعبر بها كل قوم عن أغراضهم".

وأما تصريفهاومعرفة حرادفها فإنهافُعْلَةٌ لَغَوْتُ أي تكلَّمْتُ، وأصلها لُغْوة ككرة وقلة وثبتت كلها لامها وواؤها لقولهم: كررت وقلوت بالقلة.

فعندما نتأمل تعريف ابن جني نلاحظ اعتماده على عناصر محددة في تعيين اللغة تتمثل فيما يلي:

_ إن اللغة أصوات، يعني بها الرموز المنطوقة دون المكتوبة، والأغراض هي المعاني والدلالات التي يُرادُ نقلها من متكلم إلى مستمع باستخدام الأصوات المنطوقة أو المكتوبة.

وقال السيوطي: "حَدُّ اللغة كلّ لفظ وُضِعَ لمعنى، أي بمعنى أن اللغة تحدد بعبراتها".

ويرى آخر: أن اللغة ليست مجرد أداة تعبير واتصال، وإنما هي مشحونات فكرية وثقافية فهي وسيلة الفرد لقضاء حاجاته وتنفيذ مطالبه في المجتمع وبها أيضا يناقش شؤونه ويستوضح ويستفسر، وتنمو ثقافته وتزدادُ خبراتهُ نتيجة لتفاعله مع البيئة التي ينطوي تحتها[1].

لقدتعددت تعريفات اللغة عند القدماء والمحدثين، وركزت كل مجموعة على النواحي المهمة من وجهة نظرها فهناك من عرفها: على أن اللغة أصوات ليصل من خلالها المتكلم إلى ما يريده.

ويرى آخر أن اللغة تتضح بعبراتها، أي أن ألفاظها وضعت لمعنى، وهناك من يرى: أن اللغة عبارة عن تفكير وتعبير عن حاجات معينة لقضائها والتي بها يسأل ويستفسر ويناقض وتزداد ثقافته وكل هذا نتيجة لتفاعله مع أفراد بيئته، أي أ نّ اللغة أداة اجتماعية.

2_ مصادر التربية اللغوية عند الطفل:

[1]– العياشي العربي، لغة الطفل العربي والمنظومة اللغوية في مجتمع المعرفة _الجزائر_، نموذجا، منشورات مجبر الممارسات اللغوية في الجزائر للنشر والتوزيع، د ط، ص 18_19.

إنّ دارسي اللغات الحديثة يرو أن ثمة وجها آخر غريزيا من أوجه اللغة يتمثل في أن هناك فترة حرجة لاكتساب اللغة فقدرة الإنسان على التعلم تبلغ ذروتها في فترة تمتد تقريبا بين السنة الأولى والسادسة من عمر الإنسان، حيث يبدوا أن تعلم اللغة تحدده عوامل فطرية أكثر من أي شيئمن أشكال التعليم البشري، إلاّ أن هناك مرحلة حدّد فيها ترسيخ ملكة الاكتساب السريع فإن الطفل ينتقل من أولى الخطوات المقننة للاكتساب المعرفي، ويبدأ الدراسة المنتظمة ويدخل عالما آخر يتشوق فيه إلى كل جديد وأهم ذلك اللغة التي يتوقع أن تكون لغة مختلفة عن لغته في البيت والشارع، ويبدأ في هذه المرحلة بالتقليد الواعي لأستاذه أولاً وزملائه الذين يلتقي بهم لأول مرة.

إنّ الدارس للغة الطفل المستعملة في حياته العامة، وفي المؤسسات التربوية والثقافية يدرك جيداً أن الطفل شبه معاق لغويًا، حيث يفتقر إلى مفردات يستخدمها في التعبير عن مشاعره النفسية وحاجاته اليومية فنجد ه يتأخر في التعبير عما يريده، لعجزه عن استعمال المفردات المناسبة، وتركيبها في جمل مفيدة في أسرع وقت ليعبر عن رغباته.

ومما هو معروف لدى علماء النفس والتربية فإن للمحيط دوراً فعالاً في ذلك، وإن المحيط بمفهومه الواسع هو المسؤول الوحيد عن تعليم لغة الطفل، ونعني بالمحيط اللغوي كل المؤثرات التي يتعرض لها الطفل في حياته ابتداءا من الأسرة إلى المدرسة، مروراً بالروضة والمسجد والشارع ومختلف وسائل الإعلام، والمحيط اللغوي إذن هو:

2_1/ الأسرة:

في الأسرة يبدأ الطفل في إقامة أول نظام من الاتصال مع الآخرين، حيث يبدأ اتصاله بالأم والأب والإخوة..... ويتطور هذا النظام الاتصالي الذي يبدأ من الأسرة لتتسع دوائرهُ تدريجياً مع الأعضاء الآخرين في المجتمع، ففي غمار سعي الطفل لإشباع حاجاته وانخراطه في حياة

الأسرة، يتم تشكيل الملامح الأولى لعالمه النفسي والاجتماعي والإتصالي واللغوي والقيمي والثقافي لأن المنزل بحُكمه المكان الدائم للطفل فيه يسمع ألفاظ والديه ومناقشات إخوته. باختصار يتعلم مبادئ اللغة، فقد أثبتت الأبحاث العلمية أن الأسرة هي المكان الأمثل لتربية الطفل ولتكوينه عاطفياً ولغوياً حيث تؤدي الرعاية والعواطف الأبوية دوراً بارزًا في اكتساب الطفل للغة. ويلخص سلامي الخميسي أهم العوامل والمحددات المؤثرة في دور الأسرة مثل العوامل الخاصة بالأسرة كحجمها والأدوار الاجتماعية داخل الأسرة وكذا العلاقات الأسرية والقيم الاجتماعية[1].

إن الطفل يولدُ وذهنهُ صفحة بيضاء خالية من اللغة تماما ثم يقوم باكتساب اللغة على أنها عادة من العادات نتيجة للتجريب المتواصل لذلك تعتبر الأسرة المحطة الرئيسية التي ينطلق منها الطفل لاكتساب لغتة مرورا بعدة مراحل: تبدأ بمرحلة الصراخ، التي لها أهمية كبيرة إذ أنها تعتبر أول استخدام لجهاز الكلام ثم تأتي مرحلة المناغاة التي يبدأ فيها الطفل بإظهار أصواته بشكل بطيء، وبعد ذلك تأتي مرحلة التقليد، وهنا يظهر دور الأسرة الأساسي حيث يبدأ الطفل بتقليد أمه عندما تقوم بلفظ ما ويكرر تصرف إخوته وعائلته ككل.

ومن ذلك نقول أن الطفل يطلق أول نظام له من الأسرة للتواصل مع الآخرين.

يعتبر الشارع مصدر مهم لاكتساب الطفل للغة، وغالبا ما تكون لغة الشارع غير صحيحة تستعمل فيها الدارجة حيث يتأثر الطفل بأقرانه فيكسب اللغة العامية دون الفصحى أو اللغة السليمة.

2_2/ الشارع:

[1]– العياشي العربي، لغة الطفل العربي والمنظومة اللغوية في مجتمع المعرفة، الجزائر _نموذجا_ ص 70.

إن خروج الطفل إلى الشارع يجعله يستمع إلى ألفاظ الناس وأحاديثهم، حيث استعمال الدارجة وكتابة الإعلانات بالحروف اللاتينية واستعمال كلمات إنجليزية وفرنسية مكتوبة بحروف عربية، وهذا الوضع يساهم في نشر ثقافة العامية والدارجة، وثقافة الاعتداء على اللغة العربية الفصحى بحجة التبسيط والتطوير والتأقلم مع معطيات العصر، وهذا نموذج من لغة الأطفال في بعض الشوارع الجزائرية، يقول الباحث الهاشمي محمد: "دفعنا فضولنا إلى الاستماع إلى الكلمات المتطايرة من أفواه مجموعة من الأطفال وهم يلعبون الكرة سجلنا الآتي:

اسْمَعْ أَنْتَ الْعَبْ في لاَدِيفَانْسْ، وَنَا نَلْعَبْ فِي لاَطَاكْ رَنَكْ رُوحْ دِيرْ جُولْ، بَاسِيْ شُوفْ.....مَاشِيْ بِيْتْ، يا.....تِيرِيْ خَرْجَتْ تُوشْ كَسَرْ جَدُو مَا تْخَلِيهْشْ يمَأْرِكيْ"[1].

كثيرا ما تجد العائلة نفسها محرجة عندما يرجع الطفل بكلمات اكتسبها من الشارع وهو لا يعرف معناها، لأن اللغة التي يتعامل بها الأطفال مع بعضهم في الشارع تتسم بالعنف والمعاني الركيكة التي تؤثر على تكوينهم وتربيتهم، وعلى المعلم أن يسوي لغة الأطفال مثل قول الطفل تيري البالون تصبح ارمي الكرة.....

إن أكثر ما يكسب الطفل لغة سليمة ونطقا صحيحاً وتربية صالحة هو المسجد الذي هو عنصر مهم في تطوير الطفل لغوياً وعقلياً.

2_3/ المسجد:

[1]– العياشي العربي، لغة الطفل العربي والمنظومة اللغوية في مجتمع المعرفة _الجزائر_ ص 71.

إنّ ما يتعلمه الطفل من آيات قرآنية، وما يسمعهُ من رواد المسجد ينمي رصيده اللغوي، على أن القرآن يحفز أداء الذاكرة واستدعاء الكلم مفردةً ومقترنةً بغيرها، كما أن ترتيل القرآن بأحكامه من مخارج وصفات يحقق للحفظة إبانة في أداء الأصوات صفةً ومخرجاً[1].

مما سبق نستخلص أن المسجد وسط من الأوساط اللغوية الذي يساعد الطفل على اكتساب لغة فصيحة، و مخارج سليمة في مرحلة ما قبل المدرسة، فإن الطفل بوجوده في المسجد، وإن كان لا يستطع حفظ القرآن فإنه بمجرد سماعه لمعلم القرآن ومدى نطقه وفصاحته في تلاوته للقرآن، وتحفيظه للطلاب.

فهنا يكون التأثير عن طريق سماع الطفل لمعلمه بإعتبار هذا الأخير يكون له أداء جيداً للقرآن بصفته يقرأ القرآن بأحكامه ويخرج كل حرف من مخرجه وبذلك يكون الطفل قد اكتسب صحة المخرج وفصاحة النطق.

وبمجرد ذهابه للمدرسة تكون له ثروة لغوية ونطقاً سليمًا خال من اضطرابات النطق من تلعثموتهتهةفي ا لنطق.

2_4/ التلفاز:

يتميز التلفزيون بأكثر الخصائص التي تتميز بها الإذاعة إضافة إلى مرافقة الصورة للصوت، لذلك يبدوا تأثيره أكبر على مشاهديه، ويظهر دوره في قدرته على اكسابهم أنماطًا مختلفة من السلوك نتيجة للساعات الطوال التي يقضونها[2].

[1]– العياشي العربي، لغة الطفل العربي والمنظومة اللغوية في مجتمع المعرفة،الجزائر،ص73

[2]– عبد الله زاهي الرشدان، التربية والتنشئة الاجتماعية، دار وائل للنشر، ط1، 2005، ص 340.

لقد أوضح ريسوهوستونوتروجيليووورايت 1995/1990، أن الحصيلة اللغوية (المفردات) للأطفال تتزايد بمشاهدة التلفزيون، فدراسة الأطفال في سن 3_5 سنوات الذين شاهدوا برامج حية قدمت في كلمات غير مألوفة في سياق قصصي، أوضحت هذه الدراسة أن أطفال سن سنتين قد تعلموا كلمتان جديدتان بعد مرتان مشاهدة.

وقد أوضحت دراسة طويلة لمدة سنتين على أطفال من سن (3_5) على أطفال أعطوا اختبارا للحصيلة اللغوية في بداية ونهاية فترة السنتين، فأوضحت هذه الدراسة التأثير الإيجابي لمشاهدة التلفزيون على الحصيلة اللغوية[1].

دخل التلفاز حياة الإنسان المعاصر، فكان أكثر تأثيرا لما فيه من اكساب لسلوك وتثقيف للذات، كما أصبح مركز اهتمام الأسرة وصار مصدرا ثقافيا، وقوة تربوية بعد المنزل والمدرسة ودُور العبادة.

ولذلك فهو يعتبر وسيلة من وسائل اكساب اللغة للطفل برغم ماله من سلبيات.

3_ آلة اكتساب اللغة عند بلومفيلد:

ترى السلوكية أن اللغة عبارة عن استجابة يصدرها الكائن الحي ردا على المثيرات. ويميز سكينر بين ثلاث طرائق يتم فيها تشجيع تكرار استجابات الكلام:

[1]– أنس محمد أحمد قاسم، اللغة والتواصل لدى الأطفال، مركز الاسكندرية للكتاب 46 شارع الدكتور مصطفى مشرفة، الأزاريطة _الاسكندرية_ _القاهرة_ د_ط_ مطبعة العمرانية للأوفست للنشر، ص 165_ 166.

1_ وفيها يستخدم الطفل استجابات ترديديةéchoirحيث يحاكي صوتا يقوم به آخرون يظهرون التأييد فوراً.

2_ وتتمثل في نوع من الطلب Demande أو استجابة تبدأ كصوت عشوائي، وتنتهي بارتباط هذا الصوت بمعنى لدى الآخرين، علما بأن الاستجابة الترديدية يتبعها غالبا تعبيرات طلب، مما يشجع الطفل على تكرار التلفظ بهذه الكلمة.

3_ تظهر الاستجابة المتقنة tactوفيها يتم القيام بإحدى الاستجابات اللفظية[1].

من خلال ما سبق نستخلص أنّ السلوكية ترى أنّ لكل مثير استجابة، وهذه الاستجابة تكون نتيجة لأي مثير خارجي.

4_ آلة اكتساب اللغة عند تشومسكي:

بناء على ما ذهب إليه تشومسكي فإن كل كائن حي يولد مزوداً بقدرة أولية نوعية لاكتساب اللغة، وهي التي يطلق عليها تشومسكي آلة اكتساب اللغة lad فكل طفل يولد ببناء لغوي عام شائع يرشد محاولات ومجهودات الطفل ليفهم القواعد الأساسية للغة فآلة اكتساب اللغة بالمخ تسمح للطفل الصغير أن يستنتج نظام القواعد الأساسية. فاالأطفال يكتشفون التناسق والانتظام المجرد في الكلام الذي يسمعونه، ويحلّلون هذه الأنماط اللغوية، ويستخدمون نتائج التحليل في لغتهم.

إن وسيلة اكتساب اللغة ladتصنع في الاعتبار حقيقة أن كل الأطفال يسيرون خلال نفس المراحل في اكتساب اللغة بالرغم من الاختلافات الكبيرة في حصيلتهم، كذلك تضع في الاعتبار أن الأطفال

[1]– عبد الحميد سليمان، سيكولوجية اللغة والطفل، دار الفكر العربي للنشر، القاهرة، ط 2، 2010، ص 68_ 69.

يقعون في الأخطاء عند قيامهم بعملية الجمع (أي جعل المفرد جمع،) مثل قولهم "أغنية" فيجمعونها "أغنانات".

ومن الجدير بالشرح أن هناك مناطق خاصة باللغة في المخ والمنطقة الأساسية يشار إليها باسم "منطقة بروكا" Broca ânes نسبة إلى العالم "بيربولبروكا" إذ قام ببحث شامل على هذه المنطقة في المخ واكتشف أنه عندما تحدث إصابة في هذا الجزء تنشأ عن ذلك "الأفازيا" aphasie(أي فقدان القدرة على النطق) ، ونجد الأطفال والراشدين المصابين بالأفازيا غير قادرين على تسمية الموضوعات والأشياء أو غير قادرين على إنتاج الكلمات على الإطلاق.

وهنا منطقة أخرى في المخ متضمنة في الكلام هي منطقة "ورنك" werikanea وإصابة هذه المنطقة في المخ تحدث عدم القدرة على تنفيذ الجمل السمعية أو اتباع التعليمات البسيطة مثل "ضع هذا الكتاب فوق المكتب"[1].

إن ما ذهب إليه تشومسكي هو أن الأطفال يمرون بنفس المراحل في اكتساب اللغة، رغم اختلافاتهم الكبيرة في لغتهم الفطرية، ويشير كذلك تشومسكي أن فقدان القدرة على النطق وعدم القدرة على فهم الجمل وتنفيذ تعليمات بسيطة، يرجع كل ذلك إلى خلل في مناطق مختلفة في المخ.

5_ النظرية المعرفية:

يقوم الاتجاه المعرفي في تفسيره لاكتساب ونمو اللغة على فكرة مركزية مفادها: "أن الفكر سابق على اللغة وأن اللغة تنمو نتيجة للاستعداد أو التهيؤ المعرفي.

[1]– أنس محمد أحمد قاسم، اللغة والتواصل لدى الطفل، ص 60.

كما أن اللغة ينظر إليها على أنها ليست خاصية نظرية ولكنها تنمو وتتطور من خلال النضج المعرفي، أي أن نمو الفكر أو نمو عمليات التفكير يؤدي إلى التوجيه السليم لعملية اكتساب اللغة[1].

من خلال ما تطرقنا إليه نرى أن الاتجاه المعرفي قائم على أن لا وجود للغة بدون فكر، فمثلا يجب أن يكون للطفل مكتسبات قبلية أو تفكير سابق حتى يستطيع أن ينتج لغة ما.

6- اللغة وكيفية اكتسابها:

اللغة ظاهرة اجتماعية مكتسبة، ويبدوا أن أفضل وسيلة لتعلم اللغة هي الطريقة التي يكتسب بها الطفل لغة مجتمعه المستخدمة في الحياة اليومية، فكلنا يستخدم العامية بطلاقة دون معرفة قوانينها، لأننا اكتسبناها في مرحلة الطفولة، وتحولت إلى مهارة قام الآباء والمجتمع عن طريق التكرار وتصويب الأخطاء بغرسها في النفوس، وبملاحظة ما يجري مع الأطفال نجد أن الأم تبدأ من اللحظات الأولى للولادة بمحادثة صغيرها، وكأنه يسمع ويفهم ما تقول.

ولذلك لا تمل الأم من تكرار الحديث إلى ولدها، وقد ثبتت علميا أن الله خلق مع الإنسان قدرة لغوية خالية، وهذه القدرة هي عبارة عن كتلة من الدماغ، ويتم عادة ملء هذه الكتلة بلغة المجتمع الذي يعيش فيه الطفل، وذلك عن طريق استماع الطفل للغة المستخدمة حوله، إذ يبدأ بتخزين هذه اللغة في عقله في المكان المخصص للغة، وعندما يمتلك السيطرة على أعضاء النطق يبدأ باستخدام ما خزنه ولعل هذا ما يفسر استخدام أطفالنا لكثير من المفردات التي لم يسمعوها في فترة بداية حديثهم، ونستغرب ذلك منهم، والحقيقة أنهم قد خزنوها منذ فترة ما بعد ولادتهم، وهذا

[1]- عبد الحميد سليمان، سيكولوجية اللغة والطفل، ص 91.

الاستخدام من الطفل قد يصيب وقد يخطئ، ولذا يأخذ من حوله بتصويب أخطائه حتى يستقيم لسانه[1].

وهم لا يشرحون له قوانين اللغة، وإنما يُصَوبُونَ الاستخدام الخاطئ له، أي أن الطفل تلقى اللغة سماعيا، ثم عن طريق التجربة والخطأ بدأ يمتلك هذه اللغة، حتى إذا وصل سن الرابعة أصبحت لديه مهارة استخدام اللغة مكتملة، ولا ينقصه سوى بعض الكلمات الجديدة التي تساعده على نمو اللغة لمواجهات متطلبات الحياة، وحاجات مجتمعه الذي بدأ يكبر، أي أن الطفل بدأ بالاستماع، ثم التدريب العملي الذي استمر بدون ملل من المحيطين به، حتى تكونت لديه المهارة اللغوية، فاللغة يكتسبها الطفل من البيئة ويستمر الحال حتى يكتسب الطفل لغته القومية، وفي مرحلة لاحقة يتعلم القراءة ثم الكتابة، أي أن الطريقة الطبيعية في اكتساب اللغة يتم بالاستماع ثم التحدث ثم القراءة ثم الكتابة.

وقد ترتب على هذا الفهم للغة مجموعة من المبادئ التي يجب الأخذ بها في تعلم أية لغة وهي:

1_ لا يكتب المتعلم كلمة أو عبارة لم يسبق له قراءتها، ولا يقرأ ما لم يسبق له نطقه، ولا ينطق جملا أو كلمات لم يسبق له سماعها، أي أن التسلسل الزمني لتعلم المهارات اللغوية هو السماع فالنطق فالقراءة ثم الكتابة.

2_ إذاأردت أن نتحدث اللغة بثقة وسرعة الأطفال فيجب علينا أن نمر بالتدريب الذي مروا فيه.

3_ تعليم اللغة يتطلب تقديم مجموعة من العادات الكلامية المنظمة خصيصا ثم مطالبة الطالب بتكرار استخدامها.

[1]– عبد الله علي مصطفى، مهارات اللغة العربية، دار المسيرة للنشر والتوزيع، ط 3 ، 2010، ص 38_39.

4_ يجب التدريب على التفكير أولا فيما سيقول، ثم التفكير في كيفية القول[1].

تعتبراللغة من أهم الخصائص التي اختص بها الله الإنسان ليميزه عن غيره من سائر المخلوقات الأخرى، فاللغة ظاهرة اجتماعية لأنها تتخلل أفكارنا وتتوسط علاقتنا مع الآخرين، فاللغة هي أداة التخاطب والتفاهم.

واللغة تكتسب في مرحلة الطفولة، وبتكرارها من طرف الآباء والمجتمع، وتصويب الأخطاء أصبحت مهارة يمتلكها الطفل بدءا من أمه التي تهتم بتطوير النمو اللغوي لكفلها خلال الفترات الأولى في عملية اكتساب اللغة ونموها عند الطفل في مرحلة ما قبل المدرسة، ثم يبدأ الطفل بتطوير لغته خلال ما يكسبه في الروضة والمسجد إذ يعد هذا الأخير الأداة التي تسمح للطفل بتطوير لفظه واستقامة لسانه، ومن هذا تكونت لدى الطفل المهارة اللغوية التي اكتسبها الطفل من أسرته وبيئته، ثم في مرحلة لاحقة يتعلم القراءة والكتابة وهذا بدخوله المرحلة الابتدائية التي يجد نفسه فيها قادرا على نطق الأصوات بدقة ووضوح وضبطها وعدم التعثلم.

7_ العوامل المؤثرة في نمو لغة الطفل:

أولا: العوامل الذاتية:

1_ النضج والعمر الزمني:

يتهيأ الطفل للكلام عندما تكون أعضاؤه الكلامية ومراكزه العصبية قد بلغت درجة كافية من النضج، فالطفل لا يستطيع تعلم الاستجابات اللغوية إلا بعد أن يصل من العمر والنضج إلى حد كاف يسمح له بتعلمها، ويزداد المحصول اللفظي للطفل كلما تقدم في السن، كما يدق فهمه وتتحدد

[1]– عبد الله علي مصطفى، مهارات اللغة العربية، ص 43.

معاني الكلمات في ذهنه، ويعود الارتباط بين السن والنضج لدى الأطفال إلى نضج الجهاز الكلامي لديه، حيث يبدأ الطفل بنطق الكلمة الأولى غالبا في نهاية السنة الأولى من عمره وما أن يصل العام السادس حتى تصبح عدد مفرداته (26 52) مفرده، ويتركز الكلام حول الذات في عمر من (5_6) سنوات ويأخذ طابعاا جتماعيا كلما تقدم في العمر[1].

إن الطفل يصبح قادرا على الكلام عندما يبلغ جهازه النطقي درجة من النضج ونعني بهذا الأخير نضج جهازه العقلي والكلامي أي أن الطفل عندما يتغذى جهازه العقلي بالاستماع الجيد لما يتلقاه من ألفاظ سليمة وفصاحة في الكلام ولغة راقية من أسرته، فالطفل ينضج في لغته وثقافته متأثرا بالمحيطين به وببيئته، لذلك تلعب ثقافة الوالدين والأسرة ككل دوراً هاما في اكتساب لغة سليمة لدى الطفل، وكذلك باحتكاكه بزملائه في الروضة أو المسجد مما يساعده على تحضير نفسه عقلياً ونفسًيا في مرحلة ما قبل المدرسة.

2_ الذكاء:

إنّ ذكاء الطفل يكيف إلى حد ما لسرعة التي يستجيب بها جهازه الصوتي للنطق بالكلام كما يكيف مدى قدرته على استخدام لغة الحديث، حيث تبين البحوث أن الطفل ضعيف الذكاء أبطئ من الذكي في حديثه وأنه كذلك أقل قدرة على التمكن من الكلمات والتراكيب ومن هنا كان للقدرة اللغوية دلالتها على ذكاء الفرد، وكثيرا ما نلاحظ أن الطفل ضعيف القدرة على استخدام اللغة يكون ضعيفا في ذكائه العام، فالتأخر اللغوي يرتبط ارتباطاً كبيراً بالضعف العقلي، ومما يجدر ذكره أن التخلف في النمو اللغوي ليس سببه تخلفًا في الذكاء دائما، فقد تكون له أسباب أخرى فيزيولوجية أو عصبية

[1]– أنس محمد قاسم، اللغة والتواصل لدى الطفل، ص 98.

أو انفعالية أو بيئية أو غيرها من الأسباب إلا أن العكس صحيح،هو أن تأخر الذكاء يؤدي إلى تأخر الكلام[1].

إن الذكاء عامل مهم من عوامل اكتساب الطفل للغة، حيث أن الطفل الذكي تكون له قدرة كبيرة على استخدام اللغة، كما أن الأطفال المتفوقون عقليًا يبدؤون الكلام قبل غيرهم كما تكون لهم مهارة استماع عالية لمعلمه في المسجد أو الروضة، في مرحلة ما قبل المدرسة، إذ يلجأ المعلم في المسجد ومن غير قصد إلى استعمال عامل الذكاء إذ يقوم مثلا بقراءة سورة من القرآن، والطفل يعيد من ورائه بما يسمى القراءة الجهرية فهنا يستعمل الطفل ذكائه في حفظ السورة، والحفاظ على نطقها كما نطقها معلمه بشكل سليم وألفاظ متقنة.

3_ المهارات الحركية:

يرتبط النمو اللغوي في تطوره لمظاهر نمو المهارات الأخرى، أنّ نمو اللغة يوازي نمط النمو الحركي.

وفي نمو الكلام فإن النمط يسير في اندفاعات يليها فترات سكون أو تسطحات، أوقات لا يظهر فيها تحسن واضح، وعندما تتكون مهارة حركية جديدة فإنه يحدث تسطح مؤقت في نمط النمو اللغوي، ويبدوا أن الحث على السير يكون أقوى من الحث على الكلام بين العمر (9_18 شهرا)، وبعد أن يصبح المشي آليا فإن الطفل يركز على الكلام فيحدث زيادة في سرعة الكلام، وعندما

[1]– أحمد نايل الغرير، النمو اللغوي واضطرابات النطق والكلام، ص 11.

يذهب الطفل إلى المدرسة فإن شوقه للتعلم يمنحه دفعة لتعلم كلمات جديدة[1]، بمعنى أن الطفل كلما تكونت لديه حركة جديدة سمحت له بنمو لغوي أكثر، وبعد أن يمشي الطفل فإنه يعطي كامل تركيزه للكلام وكلما تقدم في سنه ازداد شوقه لتعلم كلمات أكثر نشاطاً وشوقاً لتعلم اللغة من مراكز التنشئة الاجتماعية، كالمساجد والروضة والأسرة وغيرها.

ثانيا: العوامل البيئية:

1_ دور القائمين على رعاية الطفل في اكتساب اللغة المبكرة:

يجب أن نعي أنّ اللغة لا تنمو في فراغ، فالطفل يواجه عملية الاكتساب بحافز بيولوجي قوي لينمي اللغة، كما أن بزوغ اللغة يرتبط تمامًا بالنمو المعرفي، والطفل لن يكتسب اللغة إذا لم يتعرض لنماذج لغوية فهناك دليل على أن السماع البسيط للغة ليس كافيا لاكتسابها، فتفاعلات الطفل الاتصالية مع القائمين على رعايته تيسر الحصيلة اللغوية، والنمو اللغوي ككل.

فحينما يستجيب القائم على رعاية الطفل لتلفظات الطفل المبكرة فإنه يوسع من هذه التلفاظات فإذا ما قال الطفل "بابا شغل" فقد يستجيب القائم على رعايته، "نعم ، بابا ذهب إلى الشغل"، فالقائم على رعاية الطفل لا يغير فقط من ترتيب الكلمات في تلفظ الطفل ولكنه يحتفظ، ويستبقى ما نعتقد له اتصال مقصود من الطفل، وكذلك يرسم التلفظ إلى شكل تام كامل.

ويذهب بعض الباحثين مثل هيريشHerschaوتريمان Trimant1984إلا أن القائمين على رعاية الطفل يوسعون حوالي 20%من تلفظات أطفالهم في عمر السنتين إلى جمل تامة وأكثر صحة من حيث التركيب، ويستجيب الأطفال غالبا لهذه التوسعات بتقليدها، وعلى الرغم من أننا نعرف تمام

[1]– أحمد نايل الغرير،النمو اللغوي واضطرابات النطق والكلام ، ص 13

المعرفة ما تهتم به التوسعات في النمو اللغوي، فإن تشرر وأولسوانجLawangCheraيعتقدان أنها تساعد في اكتساب اللغة من خلال مساعدة الطفل على فهم أفضل للوظائف النحوية للكلمات والقواعد التي تحكم اتحاد الكلمات، ومن خلال الاحتفاظ بالمجهود الإتصالي المركز على الموضوعات التي يختارها الطفل ومن خلال تعزيز عنصر لتّبادل في المحادثة[1].

[1]– أحمد نايل الغرير، النمو اللغوي واضطرابات النطق والكلام، ص 109.

الفروق النطقية بين التلاميذ دراسة ميدانية

1/ تحليل الاستبانة:

وزّعتُ خمسة (5) استبيانات في كل من بلدية البويرة: ابتدائية قندوز اعمر، وبلدية الأخضرية :ابتدائية عدن، وبلدية قرومة: ابتدائية أحمد سماري وأحمد بازون.

وحسب المعلومات التي تحصّلنا عليها من الاستبانة فإن الأساتذة لهم أقدمية في الوظيفة تتراوح ما بين ست سنوات(6) وخمس وعشرون سنة (25)، وتخصُصُهم آداب ولغة عربية.

وركزت في أسئلة الاستبانة على مدى تأثير التجويد على سلامة نطق الطفل وإتقان مخارج حروفه مركزةً على الأطفال الذين درسوا في المسجد قبل مرحلة المدرسة الابتدائية.

المحورالأول:مفهوم التجويد.

س1: ماذا تعرفُ عن التجويد؟

اختلفت تعاريف الأساتذة للتجويد وجاءت كما يلي:

–هو قراءة القرآن الكريم بالأحكام.

– لغة: هو التحسين والإتقان، وهوإخراج كل حرف من حروف القرآن من مخرجه دون تغيير وقراءتهُ قراءة صحيحة(وهو إتقان تلاوته، وتحسين نطق حروفه).

–هو نطق الحروف **من** مخارجها.

–هوفنٌ يساهم في تنمية **لغة الطفل.**

–هوقراءة القرآن بتأنيمع استحضار اللّسانوالعقل والقلب اللّسان للنطقالجيد والعقل لفهمالكلمات، [القلب ليوُ قظ الوسْنان — الوجدان].

لقد كانت إجابات الأساتذة حول تعريف التجويد متقاربةً جداً فاالتجويد هو قراءة القرآن بالأحكام مع نطق الحروف من مخارجها، مما يجعل اللغة واضحةً وسليمة.

س2:يساهم التجويد في تنمية لغة الطفل؟

نعم — ما يعادل نسبة 100%.

لا — مايعادل نسبة 0%.

هذه النتائج تبين أنّ التجويد يساهم في تنمية اللغة عند الطفل حسب رأي الأساتذة وهذا أمرٌ معقول، لأنّ التجويد بإعتباره إعطاء الحروف حقّها مخرجاً وصفةً، وتدريب جهاز النطق على **حسن الأداء**يساهم في تطوير لغتّه.

س3:ما علاقة التجويد بالنطق السليم للطفل؟

اختلفت اجابات الأساتذةحول هذا السؤال فكانت كاالأتي:

-كل العلاقة.

-يساعد على اكساب صحة النطق.

-كلّما كان الطفل يتحكم في التجويد، كلّما ساهم ذلك بالنطق السليم للطفل وساعده.

-من فوائد التجويد تحسين النطق والحديث بأسلوب راقٍمهذب رائع.

-التجويد يساعد الطفل على نطق الحروفوذلك بسبب إستعمال مخارجالحروف جيداً + الإدغام + الحركات + التفخيم.

لقد تقاربت إجابات الأساتذة وذلك أنّ التجويد يساعد الطفل على تدريب جهازه النطقي مايجعلهُ ذو نطق سليم وألفاظ واضحة.

إنّ للتجويد دور مهم في اكساب اللغة وذلك بـ:

–التدريب على نطقالكلمات مشكلّةً، مع نطقالضبط نطقاً واضحاً.

–أنيلحظ بدقة الفروق بينالحروف وبعضها نطقاً، وبما يتميز كلحرف عن الآخر.

– ا لتحسس لمخارج كل حرف**أثناء نطقه حتى يعرف**مخارجه تماماً.[42]

يقوم التجويد بتطوير أعضاء جهاز النطق عند الطفل حسب ما ذكرهُ الأساتذة بنسبة 100%، حيث أنّ الأستاذ يلاحظ أنّ أعضاء النطق للطفل الذي درس في المسجد قبل دخوله للمدرسة متمرنةً على النطق إذْ يكون له نطق واضح ومخرج سليم.

س4:هل يقوم التجويد بتطوير أعضاء جهازنطقالطفل؟

يقوم التجويد بتطوير أعضاء جهاز النطق عند الطفل حسب ما ذكرهُ الأساتذة بنسبة 100%، حيثأنّ الأستاذ يلاحظ أنّ أعضاءالنطق للطفل الذي **درس** في المسجد قبل دخوله للمدرسة متمرنةًعلى النطق، إذ يكون له نطق واضح ومخرج سليم.

س5:إذا كان للتجويد قدرة على تطوير لغة الطفل، فهل له قدرة على تطوير فكره وذكائه؟وكيف ذلك؟

نعم— مايعادل نسبة 80%.

42–فخري محمد صالح، اللغة العربية أداءا ونطقا إملاءا وكتابة، ص57.

لا— مايعادل نسبة 20%.

حسب إجابات الأساتذة فإن نسبة 80% ترى بأن التجويد له قدرة على تطوير لغة الطفل،له القدرة على تطوير فكره وذكائه،لأن الطفل إكتسب نطقاً سليماً وهو في سن مبكرة، حتماً سيتطورُ فكرهُ.

ونسبة 20% أي نسبة قليلة من الأساتذة صرحوا أنّ التجويد لايساهم في تطوير فكر وذكاء الطفل، في رأيهم أنّ التجويد يختص باالجهاز الصوتي وتحسين الأداء.

وذلك أنّ الطفل في هذا السن يحفظُ بالتكرار إذن هو يتلقن ماتنطقهُ المعلمة فقط.

أما من كانت إجاباتهم (بنعم) ذلك لأنّ التجويدله قدرة تطوير فكر وذكاء الطفل وذلك بـ:

–قوة الحفظ والاستعاب والتجاوبمعالمعلمة .

–القضاء على الخجل.

–حرية التعبير.

–يساعد الطفل على حسن الانتباه **و الاستماع**، مما يؤدي **إلى** فهم واستعاب جيد.

س6:في رأيك ما هو المستوىاللغوي الذي يؤثرُ فيه التجويد؟

–مستوى الأصوات.

–مستوى المفردات.

مستوى الأصوات نسبة 100%

مستوى المفردات نسبة20**%**

كانت كل إجابات الأساتذة، أنّ المستوى اللغوي الذي يؤثر فيه التجويد هو مستوى الأصوات وكانت إجابة قليلة ترى أنّالمستوى الذي يؤثر فيه التجويد هو مستوى الأصوات ومستوى المفردات.

س7: هل تلاحظُ فروقاً بين التلاميذ الذين درسوا في المسجد والذين لم يدرسوا؟ وفيما يكمنُ هذا الفرق؟

نعم — نسبة 100%

لا—نسبة0%

ويكمن هذا الفرق في:

– النطق الصحيح.

–الفرق في الذكاء الغويوالإستقامة.

–قوة الحفظ.

–الطفل الذي يدرس فيالمسجد ليس لديه مشكلالخجل، الذي يمنعبعض الأطفالمن التواصلمع المعلمة.

–تهذيب في سلوك الطفل.

–سرعةوسهولة الحفظ ونطق بعض الكلماتالصعبة.

–النطق الجيد للكلمة (مخارج الحروف).

–قابلية في الحفظ.

-النطق الجيد والفهم السريع.

حسب إجابات الأساتذة فإن التلاميذ الذيندرسوا في المسجد،يختلفون عن الذين لم يدرسوا**في** المسجد، من حيث سلوكهموقوة ذكائهم، وسلامة نطقهموسرعة فهمهم.

س8:نطق الأصوات يختلف بين الطفل الذي درس في المسجد والطفل الذي لم يدرس في المسجد؟

كثيراً— 60%

نوعاًما— 20%

قليلاً— 20%

من خلال إجابات الأساتذة نرى أنّ نطق الأصوات يختلف حقاً بين الطفل الذي درس في المسجد مع الطفل الذي لم يدرس، لأنّ الطفل الذي يدرس في المسجد يَتَعودُ على النطق الجيد الذي يتلقنُهُ من معلم القرآن، وكذالك التجويد الذي يركزُ على مخارج الحروف وصفاتها، وبذلك يكون له نطق سليم ومخارج واضحة طبقاً لأحكام التجويد.

س9:ما رأيك في تعليم القرآنقبل سن الدراسة؟كيف يؤثر على لغة الطفل...

رأي الأساتذة في تعليم القرآن قبل سن الدراسة:

-تفيدُ الطفل ويتعلم الإنضباط والإندماجفيجوّ الدراسة مباشرةً بدون أي صعوبات.

والتأثير على لغة الطفل يكون بـ:

-تنمية لغةالطفل.

-تساعد على النطق الصحيح والسليم للطفل.

-تساعد الطفل على القراءةوالكتابة.

-حب الدراسة.

-اكتساب لغة سليمة.

-سلوك مهذب.

-اكتساب قيم أخلاقية.

-سلامة النطق.

فكرة جيدة أن يتعلم الطفل القرآن قبل التمدرس حيث أنه يؤثرُفي:

-النطق الجيد للأصوات (مخارج الحروف).

-سرعة الحفظ .

-حفظ سليم للقرآن دمن أخطاء لغوية(حركات الإعراب).

-هو واجبٌ ديني وخُلُقي.

-ينمي الذكاء ويجعلهُ طليق اللّسانويسهل عليه الحفظ.

من الأحسن أن يبدأ الطفل في تعلم القرآن قبل سن الدراسة ، لأن دراسة القرآن تراعي قواعد اللغة العربية وذلك لأن القرآن منزهٌ عن كل الأخطاء اللغوية والقواعد، مما يؤثر إجابياًعلى لغة الطفلنطقاً وفهماً.

ولأن ذاكرة الطفل صفحةٌ بيضاء لذا يجب أن نملؤها بالمفيد فإذا أحبّ الطفل القرآن الكريم أصبح فهمهُ يسيراً، مما يولدُ لديه ذخيرة من المفاهيم والمعلومات التي تمكنُه من غربلة وتنقية الأفكار الهدامة التي تغزو فكرهُ من كل مكان.

ويعتبر من المناشط المّهمة لتنمية الذكاء وذلك لأنهُ يحثُ علىالإمعان وإعمال الفكر، وأنّ تحفيظ القرآن الكريم ينمي ذكائهم اللّغوي بصورة ملموسة ويساعدُ على تفوُقهم في المستقبل.

2/ نتائج الإستبانة:

لقد توصَلنا من خلال تحليل نتائج الاستبانة إلى الأهمية البالغة للتجويد، وعلاقته باللغة العربية وارتباطه بها ارتباطاً وطيداً.

ومن خلال الاستبانة التي قمنا بها لاحظنا إختلاف آراء الأساتذة حول أثر التجويد في تطوير لغة طفل السنة الأولى ابتدائي،ورغم إختلاف أرائهم إلاَ أنَ معظم إجاباتهم إيجابية، أنّ للتجويد قدرة على تطوير وتنمية لغة وفكر الطفل إلى الأفصح والأوضح، وتحسين النطق يقتضي بالضرورة تنمية قدرات الطفل الفكرية.

وقد يفرق الأساتذة بين التلاميذ الذين درسوا في المسجد مع غيرهم،ذلك أنَ الذين درسوا في المسجد لهم نطق جيد ومخارج واضحة وقابلية في الحفظ، وهذا في رأيهم أنّ التجويد هو من يعمل على تطوير هذه المهارات.

وأكَدّالأساتذة أنَ تعلم الطفل للقرآن قبل مرحلة المدرسة فكرة جيدة ويشجع عليها، خاصة في هذه المرحلة العمرية، إذ يكون الطفل صفحة بيضاء ما ينمي فكره وذكائه اللّغوي بصورة ملموسة مما يولد للطفل ذخيرة من المفاهيم والألفاظ الجيّدة، ما يسمح كذلك بتمرين وتدريب جهازه النّطقي على سلامة النطق وفصاحته كل هذا يجعل منه طليق اللّسان، سريع الفهم ما يساعده على تفوقَه علمياً وفكريًا وحلقيًّا.

3/ دراسة إحصائية لتحليل المدونة

من خلال الدراسة الميدانية التي قمت بها، تبيّن لي أنَّ هناك فروقًا بين التلاميذ الذين درسوا في المساجد والتلاميذ الذين لم يدرسوا، فقمت بتسجيل النص الآتي والذي هو عبارة عن حوار دار بين أحمد وعلي،في ابتدائية أحمد سماري وهو كالآتي :

أحمد:هيا لنستقبل أبانا .

علي :لا...لا لن أستقبله.

أحمد :لماذا ؟

علي: أخذت علامةَ ضعيفةَ وأخاف أن يعاقبني.

لقد بينت لي الملاحظات التي سجلتها في أقسام السنة الأولى ابتدائي من خلال قراءة النص السابق أنَّ هناك فروقا فردية بين التلاميذ من حيث مخارج الحروف وصفاتها وتفخيمها وترقيقها حيث وجدتها سليمة وواضحة عند الذين درسوا في المسجد،وضعيفة عند الذين لم يدرسوا .

ومن الأسباب الرئيسية التي تجعل نطق الطفل سليما ومخارجه واضحة، مدارس تعليم القرآن بالدرجة الأولى إذ أنها تؤدي دوراً مهما في تنمية الملكة اللغوية لدى الطفل خاصة في مرحلة ما قبل المدرسة،حيث تكون عملية التلقين عن طريق التكرار مما يجعل الطفل يكسب لغة سليمة ومخارج واضحة إضافة إلى ذلك تُخَلصُ الطفل من مشكل الخجل ما يجعله واثقا من نفسه .

والجدول التالي يوضح ذلك :

	التلاميذ الذين درسوا في المسجد	التلاميذ الذين لم يدرسوا في المسجد

نطق الحروف من حيث مخارجها	مخارج سليمة في مثل كلمة: علامةً في النص، فحرف العين كان واضحًا لخروجه من وسط الحلق وحرف اللام واضحا لخروجه من مخرجه الأصلي والميم أخرج من مخرجه وهو الشفتان معا.	مخارج غير واضحة نوعا ما في مثل كلمة علامةً. والكلمات الأخرى مثلاً كلمة يعاقبني لم تخرج الحروف من مخرجها الأصلي واضحة، فحرف الباء مثلا لم تطبق الشفتين عند إخراجها.
نطق الحروف من حيث صفاتها	صفات واضحة من شدة وجهر وهمس ورخاوة فمثلا حرف السين في كلمة لنستقبلهُ ينطق لديهم مهموسًا. وحرف الخاء ينطق رخواً في كلمة وأخافُ كما أن حرف الهاء في كلمة هيا نطقت مهموسة.	خلط بين الصفات من شدة وجهر وهمس وغيرها مثل نطق حرف الضاد مهموساً في كلمة ضعيفةً غير مجهورة وواضحة. وحرف الفاء مجهور في كلمة وأخافُ رغم أنه حرف له صفة الهمس. وحرف التاء نطقرخواً رغم أنّه مشدد في كلمة أخذتُ.

بين الجدول السابق فروق التلاميذ من حيث مخارج الحروف وصفاتها،إذ أن التلاميذ الذين درسوا في المسجد لهم مخارج واضحة،نطق سليم،وطلاقة في اللسان، كما يميزون بين صفات الحروف من همس وجهر وشدة ورخاوة وغيرها،من الصفات الأساسية التي لها علاقة بالجهاز الصوتي.

في حين أن التلاميذ الذين لم يدرسوا في المسجد مخارجهم غير واضحة ويجدون صعوبة في النطق مع إخراج كل حرف من مخرجه.

***فروق التلاميذ من حيث التفخيم والترقيق**

إنّ من حروف التفخيم والترقيق حرف اللام والراء، والتي اختلف نطقها بين التلاميذ الذين درسوا في المسجد والذين لم يدرسوا فقد جاء مفخمًا وواضحًا بالنسبة للتلاميذ الذين درسوا في المسجد، وغير مفخم تماماً مع الذين لم يدرسوا في المسجد،وقد سجلت النص القرآني الآتي الذي يبين اختلاف نطق الحرفان من حيث تخفيفهما وترقيقهما .

بِسم اللَهِ الرّحْمَان الّرحيم: ﴿إِذاَ جاَءَ نَصْرُ اللَه ِوَالْفَتْحُ وَرَأَيَتَ النَاسَ يَدْخُلُونَ في دِينِ اللَهِ أَفْوَاجًا فَسَبِحْ بِحَمْدِ رَبِكَوَاسْتَغْفِرْهُ انَه كان تواباً﴾.

التلاميذ الذين درسوا في المسجد	
نطق حرف اللام من حيث تفخيمه	نطق حرف اللام من حيث ترقيقه
فُخم حرف اللام في لفظ الجلالة الله. اللام كانت واضحة مفخمة مناسبة لما جاء قبلها من ضم، مثل: نصرُ اللَّهِ	-حرف اللام مرقق مستفل، وجاء نطقه مناسب مع ما جاء قبله من كسر مثل دينِ اللَهِ
نطق حرف الراء من حيث تفخيمه	نطق حرف الراء من حيث ترقيقه
الراء جاءت مفخمة ومخرجها واضح، وهو طرف اللسان مع ظهره. وفُخمَ الراء لأنه جاء مضموم مثل : نصرُالله ، ومفتوحة مثل:ورَأيْتَ	الراء جاءت مرققة لأن قبلها كسر مثل: بحمدِ رَبِكَ.

التلاميذ الذين لم يدرسوا في المسجد	
نطق حرف اللام من حيث تفخيمه	نطق حرف اللام من حيث ترقيقه
جاء حرف اللام غير مفخم وغير واضح تمامًا في لفظ الجلالة، ولم ينطق حسب ما قبله.	نطق حرف اللام مرققا نوعا ما، ولم يخرج من مخرجه فكان نطقه غير واضح.
نطق حرف الراء من حيث تفخيمه	نطق حرف الراء من حيث ترقيقه
لم يفخم الراء تماما في جميع مواضع التفخيم.	نطق الراء كان نطقا عادياً، لم يرقق كل الترقيق أي لم يخرج من مخرجه الأصلي أصلا.

من خلال الجداول السابقة لاحظنا فروق التلاميذ من حيث تفخيم الحروف الواجب تفخيمها والحروف الواجب ترقيقها،وقد تبين لنا أن التلاميذ الذين درسوا في المسجد ينطقون حروف التفخيم مفخمة وحروف الترقيق مرققة، فمثلا اللام يفخم إذا جاء بعد ضم ويرقق بعد كسر،نفس الشئ بالنسبة لحرف الراء،وهذا لأن التلاميذ الذين درسوا في المسجد اعتادوا نطقها بهذا الشكل من طرف معلم القرآن الذي يقوم بتكرار السورة والتلاميذ يعيدون بنفس القراءة فتكون القراءة مجودة صحيحة وواضحة .

أما التلاميذ الذين لم يدرسوا في المسجد فلا يفخمون الحرف ولا يرققونه بل ينطقون حرف اللام والراء حسب الحركات الإعرابية فقط وهذا إذ كان التلميذ يُجيدُ القراءة.

***فروق التلاميذ من حيث صعوبة نطق بعض المفردات :**

إنّ التلاميذ الذين درسوا في المسجد لا يَجدون صعوبة في نطق المفردات وهذا ما لاحظناه من خلال دراستنا الميدانية، فمهما كان النص سواء نصاً قرآنياً أو نص عادي، كان نطقهم للحروف واضحا ومخارجهم سليمة.

في حين أن التلاميذ الذين لم يدرسوا في المسجد لهم صعوبة في نطق المفردات كما لهم مشكل في التأتأة التي تجعلهم لاينطقون المفردات كما هي، بل يتعلثمون فيها.وهذا ما سنوضحه كما يلي:

نطق بعض المفردات	
التلاميذ الذين درسوا في المسجد	التلاميذ الذين لم يدرسوا في المسجد
لماذا	ماذا
أخذت	أخذ ....ت.. استراحة قصيرة وتأتأة
ضعيفة ، دعيفة	ضعيفتون ، ضعيـــ .....الاستاذة
لا لا	أكملت، ضعت
استقبله ، استقبل	لـــ ....لـــ
علامةً	استنقبه، كثرة التهتهة
يعاقبني	علاماتا
لن	يعاقبني ،يعاقب، يعاقبني
	لن
	وأخف

من خلال ما سبق نستخلص أن التلاميذ الذين درسوا في المسجد ينطقون كل المفردات كما هي نطقا جيداً،غير أن مخارج بعض منهم لم تكن من مخرجها الأصلي كما بين حرف الضاد والدال،أما التلاميذ الذين لم يدرسوا في المسجد فمعظم مفرداتهم خاطئة ونطق الحروف غير واضح

مع حذف البعض منها، كالنطق بالكلمات على وتيرة واحدة في صوت خفيف والتهتهة وهي نطق الكلمات متقطعة .

إذا كان جهاز النطق في الإنسان خاليا من العيوب الخلقية خرج الصوت صحيحا محققا الغرض منه، ومن هناك كانت الاهتمامات البالغة بعلم اللغة وعلم الأصوات.

وقد نجد عيوب النطق ترجع إلى عيوب خلقية في جهاز النطق،أو حالات نفسية تعرض لها،أو نقص و إهمال شديد في التدريب على الأداء الجيد والنطق السليم عند الكلام أو في حالة التعليم ومن عيوب النطق التي أشارت إليها الكتب العلمية:

1-التهتهة:وهي نطق الكلمات متقطعة.

2- اللجلجة: التردد في الكلام .

3- التلعثم: التوقف والتأني أثناء الكلام .

4- إخراج حرف من مخرج غير مخرجه كما بين السين والثاء وبين الضاد والدال وهكذا[43]

حيث قال سِبوَيه رحمهُ الله في مخرج الضاد«ومن أول حافة اللّسان وما يليهاَ من الأضراس مخرج الضاد [44] »

-من خلال ما سبق نستخلص أن التلاميذ حتى وإن كانوا يُجيدون النطق إلاَ أنهم يعانون أحيانا من مشاكل نطقية ويعود ذلك الى مشاكل خلقية أو مرضية على مستوى جهازهم النطقي، أو مشاكل

[43]-فخري محمد صالح، اللغة العربية أداءا ونطقا وإملاءا وكتابة، ص98.

[44]-غانم قدوري الحمد، أبحاث في علوم التجويد، ص98.

نفسية كالخوف أثناء القراءة وغيرها من المشاكل التي نتخلص منها بالتدريب على النطق السليم والعلاج .

خاتمة

خاتمة البحث:

كان هدفنا من كتابة هذا البحث بيانالأهمية الكبيرة للتجويد ودوره في تدريب جهازالنطق ومخارجه على حسن الأداء و صحة النطق عند الأطفال .

- إن بقاء العربية الفصحى و دوامها يعود إلى ارتباط العربية بالقرآن الكريم، و من ثمرات هذا الارتباط هو تعليم النطق الفصيح للأجيال دون لحن ولا تحريف.
- إن التجويد له علاقة وطيدة باللغة العربية الفصحى، و هو ما يجعل الطفل يكسب لغة سليمة و مخارج أصوات واضحة .

و بعد عرضنا النقاط التي تناولها البحث ينبغي أن نعرض أهم النتائج و هي على النحو الآتي:

- إن ترسيخ قواعد تجويد القرآن الكريم للطفل تُظْهِرُ الفصحى في أجمل صورة و أعذب صوت.
- التجويد يساعد على تصحيح الحروف و تقويمها و إخراجها من مخارجها.
- للتجويد قدرة على تنمية الملكة الفكرية و اللغوية لدى الطفل .
- لا غنًى عن التجويد لأنه الوسيلة المُثلى الذي يتلقى من الناشئة طرق الأداء ، و مخارج الحروف و عذوبة المنطق و سحر البلاغة .
- التجويد يمكن الطفل من الفهم الصحيح و التمييز بين الجيد و الرديء من الأفكار و الآراء ، كما يولد لديهم نوعا من المرونة الفكرية و الصفاء الذهني .
- التجويد يدرب الألسن على الأسلوب القرآني و اكتساب ثروة لغوية رفيعة القدر.
- قام البحث بعرض أهم مخارج و صفات الحروف التي تعين الطفل على حسن الأداء.
- هناك عوامل أخرى تساعد الطفل على الاكتساب الجيد للغة ، مثل الأسرة ووسائل الإعلام كالتلفاز و غيرها .
- للتجويد أهمية بالغة في جعل اللغة العربية لغة فصيحة راقية و إتقان قواعد التجويد يعني إتقان قواعد اللغة العربية.

كما أوصي و أشجع أولياء الأطفال قبل مرحلة المدرسة على المداومة في دُور العبادة، و ذلك لاكتساب لغة راقية، و أداء جيد و نطق سليم و سلوك حسن.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع :

- القرآن الكريم .

- أبو خليل السعيد قاضي – الموجز في أحكام التلاوة ، دار الإتقان للنشر والطباعة،الطبعة الثانية، 2013.

- أحمد نايل الغرير ، النمو اللغوي واضطرابات النطق والكلام – عالم الكتب الحديث جدار النشر والتوزيع – عمان – الطبعة الأولى .2009.

- أنس محمد أحمد قاسم ،اللغة والتواصل لدى الطفل – مركز الإسكندرية للكتاب القاهرة – مطبعة العمرانية للأفست للنشر – د– ط.

- تمام حسان – اللغة العربية معناها ومبناها – دار الثقافة للنشر والتوزيع .

- جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي بن أحمد أبي القاسم بن منظور الجزء 9 – المجلد الأول – دار المعارف للنشر والتوزيع – بالقاهرة – طبعة جديدة .

- عبد الله زاهي الراشدان– التربية و التنشئة الاجتماعية – دار وائل للنشر – الطبعة الأولى – 2005 .

- عبد الحليم سليمان– سيكولوجية اللغة والطفل، دار الفكر العربي للنش ، القاهرة – الطبعة الثانية – 2010 .

- عبد الحميد علي مصطفى – مهارات اللغة العربية – دار الميسرة للنشر والتوزيع – الطبعة الثالثة – 2010 .

– العياشي العربي ، لغة الطفل العربي والمنظومة اللغوية في مجتمع المعرفة الجزائر – أنموذجا – منشورات الممارسات اللغوية في الجزائر للنشر – د– ط.

– غانم قدوري الحمد – أبحاث في علم التجويد – دار عمار للنشر والتوزيع – الطبعة الأولى – 2001 .

– فخري محمد الصالح – اللغة العربية أداء ونطقا و املاء وكتابة – دار الوفاء للنشر والتوزيع – الطبعة الثانية .

– محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي – مختار الصحاح– دار الفكر للنشر والتوزيع .

– محمد كريم راجح – مذكرة في أحكام التجويد – مكتبة اقرأ للنشر والتوزيع – الجزائر .

– محمد بن موسى الشرويني الجراري – تجويد القرآن الكريم – دار الهدى للنشر والتوزيع – الجزائر – طبعة جديدة

– محمد أحمد معبد – الملخص المفيد في علم التجويد – دار السلام للنشر والتوزيع – الطبعة الثامنة.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات.

الموضوع:.....الصفحة

شكر وتقدير.....

إهداء.....

مقدمة:..... أ

الفصل الأول:التجويد فوائده وعلاقته باكتساب اللغة:

1/ مفهوم التجويد:.....2

أ/لغة:.....2

ب/اصطلاحاً:.....3

2/مخارج الحروف وصفاتها:.....5

أ/لغة:.....5

ب/اصطلاحاً:.....5

3/صفات الحروف:..... 9

أ/لغة:.....9

ب/اصطلاحاً.....93-1/

صفات الحروف العربية.....134/التفخيم والترقيق:.....15

أ/لغة:.....15

ب/اصطلاحاً:.....15

5/أهداف التجويد.....18

الفصل الثاني: اللغة نشأتها وطرق اكتسابها عند الطفل: 20

1/مفهوم اللغة:.....21

2/مصادر التربية اللغوية عند الطفل:.....

..232-1/الأسرة:.....24

2-2/الشارع:..... 252-

3/المسجد:..... 26

2-4/التلفاز:..... 27

3/آلة اكتساب اللغة عند بلومفيلد:.....28

4/آلة اكتساب اللغة عند

تشومسكي:.....285/النظرية

المعرفية:.....30

6/اللغة وكيفية اكتسابها:.....30

7/العوامل المؤثرة في نمو لغة الطفل:.....33

الفصل الثالث:الفروق النطقية بين التلاميذ،دراسة ميدانية:.....37

1/تحليل الاستبانة: 38

المحور الأول:مفهوم التجويد:.....38

2/نتائج الاستبانة :.....45

3/دراسة احصائية لتحليل المدونة:.....46

*فروق التلاميذ من حيث التفخيم والترقيق.....48

*فروق التلاميذ من حيث صعوبة نطق بعض المفردات.....50

خاتمة.....53

قائمة المصادر والمراجع.....56

فهر الموضوعات 59